# مقدمة

تمضى القرون والادهار ، وشخصية « محمد ـ صلى الله عليه وسلم » موضع اهتمام الكتاب والدارسين على اختلاف نحلهم وشتى مذاهبهم ،يجدون فيها المادة الخصبة للدراسة الجديدة أبدا ، ويلتمسون لديها مايجلو أسرار العظمة الانسانية كما تمثلت فى بشر رسول ، بهر الدنيا وصنع التاريخ ، وانه ليأكل الطعام ويمشى فى الاسواق

ذلك لأن الانسانية ـ على كثرة من عرفت فى تاريخها الطويل من رسل وأنبياء ، وقادة وأبطال ـ ستظل أبدالدهر ترنو الى هذا النبى العربى الذى لم يحاول قط أن يبرأ من بشريته ، بل أصر على الاعتراف بها فى اعتزاز مؤثر ، لايعرف التاريخ له مثيلا

وحين تختلف بالناس الاديان ، وتفرقهم المذاهب والملل والاهواء أحزابا وشيعا ، فان البشرية ستظل مابقيت ، تباهى بأن يكون منها نبى حمل الى الدنيا رسالة التوحيد التى رفعت عنها وصمة الوثنية البلهاء ، وجاء الناس بدين الاسلام الذى لم يستكثر على بشر منهم ، أن يرقى الى منزلة الانبياء

وهذا الايمان العميق بعظمة البشر الرسول ، هو الذى وجه دراساتى للجوانب التى اخترتها ـ بحكم الجنس ـ من شخصيته الفذة : فكان كتابى عن « آمنة بنت وهب » محاولة لفهم جانب البنوة فى الوليد اليتيم الذى وضعته

امرأة من قريش تأكل القديد ، كما تضع كل أنثى من البشر ليكون ـ بعد أن يبلغ أشده ـ المصطفى المبعوث بآخر رسالات السماء

وكان كتابى عن « نساء النبى » محاولة لدرس شخصية الزوج الرسول ، اذ يمارس حياته الزوجيه فى بيته ببشرية سوية ، لم تجردها النبوة من العواطف والمشاعر والرغبات ، ولم تنكر على نسائه ـ أمهات المؤمنين ـ نوازع الفطرة وأهواء الجنس وميراث حواء !

وهذا كتابى عن «بنات النبى » أحاول فيه أن أستجلى ملامح شخصية الاب الرسول ، وأن أعرض صورة أمينة لعاطفة الابوة ، ممثلة فى شخص نبى انسان ، سواه الله بشرا وأراد له أن يكون والدا لبنات أربع ، فى بيئة وأدت الاناث وفتنت بالبنين

وبعد فأحسب أن قارئى يقدر أن لموضوع هذا الكتاب من الجلال والمهابة والحرمة عند مثلى،مايحميه من شطط القلم وجموح الخيال ، ومن ثم لا أرانى فى حاجة الى أن أؤكد أن مادة الكتاب تاريخية أصيلة ، قد أخذت من مصادرها الاولى، وأن ليس لى من عمل فيه سوى جهد البحث وأمانة النقل وأسلوب التناول والاداء

لكنما يعنينى هنا أن أقول : انه اذا كان بعض قومى يتحرجون من التحدث عن الجانب البشرى فى حياة الرسول زوجا وأبا ، فانى لأحمد الله على أن عصم ايمانى من مثل هذا التحرج المنكر الذى يشعر بأن من أنباء الحياة الخاصة لخاتم الانبياء ، مايحتاج الى ستر أو كتمان ! ومعاذ الايمان بعظمة الرسول الكريم الذى تلا علينا من هذه الانباء ، آيات قرآنية يتعبد بها منا من يؤمن بالله ، ويصدق برسالة محمد بن عبد الله الهاشمى القرشى ، عليه الصلاة والسلام

**بنت الشاطىء**